مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (٢٣)

الشباب وأهميته فى المجتمع

إعداد
الباحثة/ يسر محمود حسين رجب

تحت اشراف
أ.د/ مجدى أحمد بيومى
أستاذ علم الاجتماع المساعد - كلية الآداب - جامعة دمنهور

السنة ٢٧ العدد (١٠٦) يوليو ٢٠١٦م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

Scanned with CamScanner

الشباب و أهميته في المجتمع

الباحثة /يسر محمود حسين رجب
لدرجة الماجستير جامعة دمنهور كليــة الآداب قسم الاجتماع
تحت اشراف
ا.د مجدى بيومى استاذ علم الاجتماع المساعد بكلية الاداب جامعة دمنهور

مقدمة :

إن الشباب هم عماد أي أمة من الأمم وسر نهضتها ، و بناء حضارتها و هم حماة الأوطان والمدافعون عن حياضها ، ذلك لأن مرحلة الشباب هي مرحلة النشاط والطاقة والعطاء المتدفق ، فهم بما يتمتعون به من قوة عقلية وبدنية ونفسية فائقه يحملون لواء الدفاع عن الوطن حال الحرب ويسعون في البناء والتنمية اثناء السلم ذلك لقدرتهم علي التكيف مع مستجدات الأمور ومستحدثات الخطوب في مختلف المجالات العلمية والسياسية والإجتماعية فالمرونة مع الإرادة القوية والعزيمة الصلبة والمثابرة من أبرز خصائص مرحلة الشباب ولذلك وصف الله عز وجل هذه المرحلة المتوسطه بالقوة بعد الضعف .

فذلك يمكننا القول بأن التصور العام لمرحله الشباب يكشف علي انها عمليه انتقاليه.يمر خلالها الفرد من مرحله الطفوله الي مرحله المراهقه ليصل الي النضج النفسي والاجتماعي ومن المؤكد انه خلال هذه العمليه الانتقاليه يتعرض المرء الي العديد من العوامل المؤضره به والي الكثير من الضغوط العاطفيه والنفسيه والاجتماعيه وغالبا ما تعمل هذه الضغوط علي تشكيل وتحديد اتجاهاته المختلفه نحو كل ما يحيط به من مؤثرات في المجتمع الذي يعيش بكنفه .

والواقع اننا لا نكاد نجد ميدانا تعاونت فيه العلوم الاجتماعيه علي دراسه ظاهره معينه مثلما حدث في ميدان الشباب والمراهقه فلم يقف علماء الاجتماع بعيدا عن

Scanned with CamScanner

هذا الميدان وانما حاول العلماء ان يقدموا لنا تصورا محددا لمعالجه قضايا الشباب و حلها بحل بمشكلات المجتمع المعاصر واستطاعوا استخدام مفاهيم ((الاغتراب والثوره والتنميه والثقافه والمشاركة الاجتماعية)) بأن يكشفوا الدور الذي يقوم به الشباب داخل البناء الاجتماعي للمجتمع المعاصر سواء في المجتمعات المتقدمه او المتخلفه من ناحيه اخري اذ الشباب يشغل الآن مكانه رئيسيه في المجتمع وان اوضاعه والعوامل المؤثره علي ثقافته ومشاركته الاجتماعيه هي ظواهر ينبغي ان تخضع للبحث علي اساس الدراسه المقارنه له في سياسات اجتماعيه متباينه ومن وجهات نظر مختلفه . ودراسه أوضاع الشباب نجد أنها أرض مشتركة لعدد من العلوم الاجتماعيه فقد اهتمت بها علوم النفس والاجتماع والانتروبولوجيا والسياسه . واوضحت نتائج هذه الأبحاث ان الشباب يشغلون الآن مكانه رئيسيه في مجتمع وان اوضاعهم وثقافتهم وأنماط سلوكهم ومشكلاتهم الأجتماعيه السياسيه هي ظواهر ينبغي ان يخضع لها البحث العلمي الدقيق وإلا نتورط في قبول تعميمات او مسلمات تتعلق بالشباب إلا علي أساس الدراسه العلميه المقارنه القائمه علي التشخيص الصحيح في كافه المجالات السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه والثقافيه وعلي ايديهم تتحقق اهدافه وطموحاته في عالم متطور تسوده تحولات وتحديات سريعه ومتباينه ويعتمد ذلك علي ما يوجه الشباب في رعاية تنمي مهاراتهم وتدريبهم علي صناعه واتخاذ القرار في الوقت المناسب.

و من ثم يري علماء الاجتماع أن هذه الفئه تمثل القوه الدافعه لحركه المجتمع وتطويره لذلك يلزم العمل علي تحديث السياسات وتنظيم البرامج اللازمه لتنميه مهاراتهم وتزويدهم بمختلف الخبرات والاتجاهات وأعمال العقل في جميع التصرفات ويعتبر الشباب ثروه بشريه هائله قادره علي مواجهه التحديات في الحاضر والمستقبل وعلي تغيير تحديق المجتمع في ظل الظروف التي نعيشها.

Scanned with CamScanner

و الحقيقه أن الشباب أكثر انفعالا وتفاعلا في المجتمع واكثر استعدادا للأنحراف والشذوذ والأصابه بالاضطرابات النفسيه والتأثر بالأتجاهات الجديده وهذا يبين أن معالجه قضايا الشباب يمكن ان تتم عبر المعالجه الشامله لقضايا المجتمع التي تشمل مشكلات الاسره والمؤسسات التعليميه التي تلعب دورا أساسيا في تنشئه الشباب ورعايتهم وتكوينهم العقلي والنفسي والجسمي عبر دراسات علميه ورؤيه واقعيه وعميقه لقضايا المجتمع علي ان اهم ما يسهم به الشباب في مسيره التنميه والتحديث هو ما يتمتعون به من قدره علي الأبداع والأبتكار فالشباب يتطلع بأستمرار الي تبني كل ما هو جديد ومن ثم فهم مصدر من مصادر التغيير الأجتماعي في المجتمع.

و من خلال ما سبق، سوف تعرض الباحثة في هذا الفصل مفهوم الشباب، و أهميته و مكانته في المجتمع، بالإضافة إلي خصائص مرحلة الشباب، و أيضاً ستتطرق الباحثة إلي الشباب في المجتمعات المتقدمة، و الشباب من وجهة نظر علم الاجتماع، و أخيراً، المتغيرات المؤثرة علي واقع المجتمع المصري.

أولاً: الشباب (مفاهيم و تعريفات) :

الشباب "youth" هم ظاهرة إجتماعية تشير إلي مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة Adolescence وتبدو خلالها علامات النضج الإجتماعي والنفسي والبيولوجي واضحة ويعد الشباب من أكثر الشرائح الإجتماعية تفاعلا مع التغيير الحادث في مجتمع (١)

(١) ساميه السعاتي ، الشباب العربي والتغيير الاجتماعي ،الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الاولي، يناير، ٢٠٠٣ ، ص ١٥.

إستناد إلي التفاعلات العالمية والمحلية المعاصرة برز مفهوم الشباب بأعتباره يشير الي فئه لها نشاطها وفاعليتها في بناء المجتمعات المعاصرة. و بدأ تساؤل عن

Scanned with CamScanner

من هم الشباب في هذا الإطار فإذا كان البلوغ حقيقة بيولوجية بحته فإن الشباب يعتبر حقيقة إجتماعية بالأساس ويعتبر علماء السكان هم أول من حاول تقديم تحديد لمفهوم الشباب حيث نجدهم قد استندوإلى معيار السن .

و يختلف علماء الجغرافيا فيما بينهم في تحديد بداية ونهاية هذا السن فهناك من يؤكد أنهم من هم تحت سن العشرين وبذلك فهو يحدد نقطه النهاية دون تحديد لنقطه البداية وهناك من يؤكد أنهم من يقعون في الشريحة العمرية إبتداء من سن الخامسة عشر إلي سن الخامسة والعشرين او هم من يقعون بين سن الخامسة عشرة الى سن الثلاثين على مايذهب آخرون (٢). و اعتبر"دريفر" ان مرحلة الشباب تبدأ زمنيا من مرحلة المراهقة المتاخرة وتمتد حتى سن الرشد(٣).

و يمكننا أن نعرف الشباب كما ورد في معجم العلوم الإجتماعية : يقصد به عدد الافراد في مرحلة المراهقه (أي الافراد بين مرحله البلوغ الجنسي والنضوج واحيانا يستعملها بعض العلماء لتشمل المرحلة من العاشرة حتي السادسة عشر وقد يمتد الي سن الثلاثين(4) . والفئة العمرية التي تحدد الشباب هي مرحلة الإنتقال من الطفولة الي إحتلال مكانة البالغيين التي يتمتع فيها

(٢) علي ليلة ، الشباب في مجتمع متغيير تاملات في ظواهرالإحياء العنف، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية،١٩٩٥، ص ٣٢ .

(٣) محمد محمد بيومي ، إنحرافات الشباب في عصر العولمة ،دار القباء للطباعة والنشر، القاهرة،٢٠٠٣ ،ص ٢٣ .

(٤) محمد احمد بيومي ،اسماعيل علي سعد ، علم الاجتماع وقضايا الشباب ، دار المعرفه الجامعية،الاسكندرية ،٢٠٠١ ،ص٣٦

Scanned with CamScanner

الفرد بالعفوية الكاملة للمجتمع حيث يكون قد تكونت لديه الإمكانيات التي تؤهله للعفويه البالغة في مجتمع انما هي استعداد للدخول في عالم الكبار(5).

و هكذا يمكننا أن نقول أن الشباب " Youth " ظاهرة إجتماعية اساسا تشير الي مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة Adolescence وتبدو من خلالها علامات النضج النفسي والإجتماعي والبيولوجي(6). و لقد حدد مؤتمر وزراء الشباب الأول في جامعة الدول العربية بالقاهرة عام ١٩٦٩ مرحلة الشباب بأنها في الغالب ما كان بين ١٥ – ٢٥ سنه انسجاما مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن(7).

و يوجد إتجاه آخر يحدد مفهوم الشباب إعتمادا علي معيار السن ، ومن خلالة يمكن تقسيم المرحلة العمرية ، إلي فترتين الاولي فترة الشباب او الفتوه وهي التي تمتد من ١٣–٢٠ سنه وفي نهايتها يتحمل الفرد المسؤلية المدنية. أما فترة الشباب الثانية فهي التي تبدأ من ٢١–٣٠ سنه وهي مرحلة ، المسؤلية والرشد وهي فتره زمنية حاسمة ومهمه في مجري حياة الفرد (8) .

5) ناديه رضوان ، الشباب المصري المعاصر وازمة القيم ، الهيئة العامة للكتاب ،القاهرة،١٩٩٧ ص ١١٠ .

6) محمد علي محمد ، الشباب العربي والتغيير الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،١٩٨٧ ،ص ٤٠ .

7) بحوث المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي ،المحور،٥٤، الرياض ، المملكة العربية السعودية ١٤٢٣هـ ، ص ٤١ .

8) سعد جلال ، المرجع في علم النفس ،دار المعارف المصرية ،القاهرة،١٩٨٧، صـ ٢٣٥

Scanned with CamScanner

ثانياً : أهمية الشباب و مكانتة فى المجتمع :

و تدلنا التجارب التاريخية على أن قدرة المجتمع وحيويته وتقدمه إنما تقاس بحيوية إهتمامات جيل الشباب وقدرته على تجاوز الحدود نحو أفاق جديدة مما يؤكد مكانة الشباب فى بناء المجتمعات المعاصرة(9)، و تزداد أهميه الشباب داخل المجتمع اذا علمنا انهم يمثلون قوه العمل الاساسية فى المجتمع ومن ثم ينبغى دراسه اهتمامتهم وانماط سلوكهم إذا أردنا تطوير نظام العمل والانتاج فى المجتمع ككل وهناك اهتمام عالمى معاصر بالشباب على الرغم من اختلاف الاطر وذلك انهم مصدر التجديد والتغير فهم عادة ما يرفعون لواء الحديث من السلوك والعمل (10). و الاهتمام بفئه الشباب يرجع الى كون الشباب طرفا فى اى قضيه تتصل بعمليات التغير change و التفاعل interaction الاجتماعى داخل كافه التيارات الاجتماعيه فى كل المجتمعات الانسانية 11). فمنذ بدايات الثورة الصناعية ،إلى جانب تنظيم الصناعة كل ذلك جعل للشباب مكانة إستراتيجية فى الحياة الإقتصادية والإجتماعية حيث أنهم لديهم القدرة على بذل الجهد والعمل وبالتالى السيطرة على الحياة الإقتصادية وأخرى الإجتماعية وتنظيمتها لصالح المجتمع (12). و تشكل دراسة الشباب أهميه متزايدة على الصعيدين المحلى والعالمى وذلك لما تمثلة من أهمية تتعلق بالمرحلة العمرية التى تحتلها هذه الفئه ذات التاثير المتزايد فى المجتمع فى الحاضر والمستقبل فالشباب يشكلون

9) منال عبد المنعم السيد جاد الله ،نظره الشباب لذاتة ونظرتة لجيل الكبار ،الانسانيات ، جامعة الأسكندرية ،فرع دمنهور ، العدد العشرون ،٢٠٠٤،ص.١٦١

10) ساميه السعاتى ،الشباب العربى والتغير الإجتماعي، مرجع سابق ، ص٢٠

11) ناديه رضوان ، الشباب المصرى وازمه القيم ،مرجع سابق ،ص .١٠٩

12) Andy Furlong *Fred Cartmel: young people and social change .open university press.buckingham.philadelphia.1997. P 2 (introduction)

Scanned with CamScanner

ثقافة ذات ملامح متميزة ويحتلون مكانة إجتماعية تتزايد بإستمرار فى المجتمع كما يشكلون قوته تزداد أهميتها ومكانتها داخل المجتمع يوما بعد يوم (13).

و تبرز مكانة الشباب ايضا فى تعاظم دورهم فى الثورة والحركات الإجتماعية والتى كان لبعضها التأثير المباشر على الكثير من التغيرات الإجتماعية والإقتصادية فى بعض المجتمعات فبظهور الشباب على ساحه النظام العالمى اصبحو هم جوهر التركيز والإهتمام وذلك بأعتبارهم مضمون الحركة فى النسيج الإجتماعى إلا انهم ايضا قوته الضاغطة والمحركة فهم بذلك يمثلون جوانب التطور والدينامية التى تتخلق عادة من نظرتهم المستقبلية فهم ليسوا ذوى ماض يتحسرون عليه ويرتبطون به وهم ايضا ليسو حاضرا ممثلا بالمسئوليات والمشاغل ومن ثم فنظرتهم دائما ما تكون منطلقة إلى الأمام وإلى المستقبل يود أن يؤسس جزورهويته فى الحاضر حتى تكون ملائمة لصياغة وصناعة المستقبل المنشود(14).

و لعل السبب فى هذا الإهتمام الجاد بالشباب وقضاياهم ،يرجع إلى مكانة هذه الفئة من أفراد المجتمع ،وتأثيرها على مظاهر التغيير فى البناء الإجتماعى Social structure فهم شريحة إجتماعية متميزة فى بنية المجتمع ،وإذا كان لكل أمة ثروة تعتز بها ورصيد ،تدخرة لمستقبلها وقوة تبنى عليها مجدها ونهضتها فإن مقدمة هذه الثروة شبابها الذى يعتبر الدعامة الأساسية فى المجتمع ،والفئة الحية والأمل المرتجى على الدوام للمستقبل (١٥).

كما ترجع أهمية الشباب بالنسبة للمجتمع إلى كونهم أكثر فئاته رغبة فى التجديد ،وتطلعا إلى تقبل الحديث من الأفكار والتجارب ولذلك فإنهم يمثلون مصدرا اساسيا من مصادر التغيير فى المجتمع ،كما أن

---

١٢) محمد احمد بيومى و إسماعيل على سعد،علم الإجتماع وقضايا الشباب ،مرجع سابق ،ص١٠٧.

١٤) على ليله، الشباب فى مجتمع متغير،مرجع سابق ،ص٢٧.

١٥) بحوث المؤتمر العالمى التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامى ،مرجع سابق ،ص٤١

Scanned with CamScanner

الشباب يمثل مرحلة تغيير فكرى وفيزيقى وفترة محاولة وخطأ تلعب فيها الحاجة لاستكشاف وإشباع حب الإستطلاع دورا رئيسيا فى توجية الشباب (١٦).

و من هنا، تكون نظرة الشباب حالمة واهمة إلا أنها دائما تكون متقدمة فى جميع الحالات لأنها إلى الغد والمستقبل وبين رفض الحاضر وطلب المستقبل تتأسس عادة بين الشباب حركة تلقائية ترتبط دائما بالتغيير الذى يتصف به معظم الشباب حتى إستخدام العنف ضد واقعهم المقيد لحركتهم وحريتهم مطالبين دائما بضرورة الإنحراف عن مسار، هذا الأمر يؤكد أن الشباب اصبحوا محيط أنظار كافه الأوساط العلمية والسياسية المقيدة بالاجراءات والقوانين لدعم الممارسة الديموقراطية و التى قد تقف من وجهة نظر الشباب ضد حركتهم التقدمية التحررية (١٧).

و من المسلم به، ان الأمه التى تعى بشبابها هى أمه تعلى بمستقبلها وتحرص على رقيها ونهضتها وقد جعلت الامم المتحدة عام ١٩٨٥عاما دوليا للشباب، و لذلك حتى تلفت الأنظار إلى ضرورة العناية بهذه الشريحة من الناس بوصفها ثروة تحتاج إلى رعاية وعناية كى تحقق ما هو ملتظر منها من خيرات للبشرية فى الحاضر والمستقبل (١٨). و تزداد أهميه الشباب إذاعلمنا انهم يمثلون قوه العمل الأساسية فى المجتمع ومن ثم ينبغى دراسة اهتمامتهم وانماط سلوكهم إذاأردنا تطوير نظام العمل والإنتاج فى المجتمع ككل(١٩). و فى نفس الوقت، تزداد أهمية الشباب ومكانتة فى المجتمع من حيث أنهم يقومون بتطبيق ما أخذوه و تعلموه خلال مراحل التعليم المختلفة التى استغرقت سنوات طويلة بداخل الحياة الإقتصادية و الإجتماعية فى المجتمع(٢٠).

١٦) محمد على محمد ،الشباب والمجتمع ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،١٩٨٠،ص.٣٣

١٧) محمد على محمد، المرجع السابق ، ص.٢٨

١٨)مجلة الفيصل:الشباب ،المشكلات والحلول ،١٥ ديسمبر ،١٩٨٥ ،ص.١٠٧

١٩)محمد على محمد ،الشباب العربى والتغير الاجتماعى ، مرجع سابق ،ص.١٦

٢٠)Andy furlong *Fred cartmel:young people and social change. Open University press.buckingham.philadelphia.1997 p.2

ثالثاً :خصائص مرحلة الشباب :

و هناك حقيقة تؤكد بأن مرحلة الشباب ،مرحلة متميزة عن باقى المراحل العمرية للإنسان وبالتالى لها خصائصها التى تتفرد بها عن سائر المراحل الأخرى وحينما ننظر إلى الشباب "كفئة عمرية "سنجد أنها أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل والنشاط ،كما أنها هى الفئة العمرية التى تكاد بنائها النفسى والثقافى أن يكون مكتملا على نحو يمكنها من التكيف والتوافق والتفاعل والإندماج والمشاركة بأقصى الطاقات التى يمكن أن تسهم فى تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته (٢١).

و تتسم مرحلة الشباب بأنها مرحلة الأفكار المثالية والمشاعر الرومنسية ويبدو ذلك واضحا بعد أن تكتمل مرحلة النضج لديهم ،حيث تسيطر على تفكيرهم التساؤلات ومحاولات الإستفسار عن كافة الأشياء والموضوعات التى تتناول مشكلات حياتهم ومن بين الخصائص الفريدة للشباب محاولة التخلص من كافة الضغوط وألوان القهر المتسلط عليهم من أجل تأكيد الذات؛ و نتيجة لهذه النزعة إلى الإستقلال والإعتماد على الذات ،واتسم الشباب بأنهم أكثر راديكالية Radical و أقل رغبة فى الأمتثال للسلطة المفروضة عليهم(٢٢). و الشباب فى هذه الحالة يقع فريسة للصراع الداخلى من أجل تحقيق أهدافة و رغباتة ،والصراع الخاريخى بينه و بين الأسرة تارة، و المجتمع تارة أخرى لتأكيد ذاته. و من هنا يبدأ التوتر Tension بين الذات والمجتمع، و سرعان ما يتزايد الوعى بالصراع المحتمل او الواقعى و بالتناقض و الأفتقار إلى الأنسجام والتطابق بين ما يكون عليه الفرد بالفعل اى ذاتيه وقيمية وبين متطلبات المجتمع القائم ،وفى الوقت الذى يبحث فيه المراهق او يناضل من أجل تحديد من يكون، يبدأ الشباب الإحساس

---

٢١) محمد على محمد ،الشباب العربى والتغير الإجتماعى ،مرجع سابق ،ص ٢١
٢٢) محمد على محمد ،الشباب والمجتمع ،مرجع سابق ،ص٣٣

Scanned with CamScanner

بمن يكون. و بالتالى، فى إدراك إحتمال وقوع صراع وتناقض بين تصورة لذاته و بين النظام الإجتماعى من حوله(٢٣). و مرحلة الشباب لا تمثل مرحلة نمو مفاجئ و إنما هى إستمرار طبيعى لعملية التنشئة الإجتماعية Socialization التى تبدأ منذ مرحلة الطفولة المبكرة و تستمر خلال مراحل الحياة ،إذن فمرحلة الشباب مرحلة إنتقالية لها مقومتها النفسية والإجتماعية و البيولوجية و التاريخية،و سواء كانت هذه المرحلة الإنتقالية تتميز بالتوتر والقلق والحالة النفسية الغير مستقرة. فإن فهمها ومواجهتها مرتبط بكل مرحلة من مراحل العمر و مقارنتها بالمراحل الأخرى (٢٤).

و نجد أن، من الخصائص الجوهرية لمرحلة الشباب هي التوتر بين الذات والمجتمع ، وتتعدد العلاقة بين القيم المحددة إجتماعيا والإتسام بالنفور و الصراع و عدم قبول الواقع الإجتماعي(٢٥). و الشباب كفئة عمرية نلاحظ علي الفور أنها أكثر الفئات العمرية حيوية و قدرة علي العمل والنشاط ، و التكيف و التوافق و التفاعل و الإندماج و المشاركة بأقصي الطاقات التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف مجتمع و تطلعاته و إنجازاته (٢٦). حدد " جاك حان روسو" مفهوم المراهقة بأن سن البلوغ الذي يدفع الي ازمة التطابق الجنسي تلك الفتره الخطيره التي يجب ان تمتد الي فترة اطول حتي يمكن كبح جماحها (٢٧).

---

٢٣) السيد عبد العاطى السيد ،صراع الأجيال ،دراسة سوسيولوجية لثقافة الشباب ،دار المعرفة الجامعية ،الأسكندرية ،١٩٨٧،ص ٢١

٢٤) محمد أحمد بيومى ،إسماعيل على سعد ،علم الإجتماع وقضايا الشباب ،مرجع سابق ،ص ١٣٧

٢٥) يحيي مرسي عيد بدر ،الإدراك المتغير للشباب المصرى ،البيطاش للنشر والتوزيع ،الأسكندرية ،بدون سنة نشر ،مكتبة كلية الأداب جامعة دمنهور ، ص ١٥٨

٢٦)ساميه السعاتي ،الشباب العربى والتغير الإجتماعى ، مرجع سابع ، ص ١٦

٢٧)Giovannilevi,ahistory of young people in the west,claudeschmitt,1997,P66.

Scanned with CamScanner

و من خصائص مرحلة الشباب ايضا البحث عن الهوية فالشاب في تلك المرحلة دائم التساؤل عن ماهو دوره في المجتمع . ويتم في هذه المرحلة اتخاذ القرارات المصيرية، مثل: إختيار المهنة و الزواج و التحرر و السفر و كراهية القيود التي تحد من الحركة كما أنها مرحلة تقويم الذات والمشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن التغييرات الجنسية والعاطفية (٢٨).

و بعد أن، تم العرض لمجموعة من التعريفات من حيث يشكلون مرحلة عمرية محددة بيولوجيا ونفسيا واجتماعيا ومن خلال هذا التحديد نجدها تتميز ببعض الخصائص التى جعلها تختلف فى طبيعتها عن المراحل الأخرى ويعتبر التحدد بفترة عمرية معينة من اهم الخصائص التي تميز الشخصيه الشابة وتتحدد بالمده الكائنة بين اكتمال النضج الفسيولوجي وبدايه التأهيل أو النضج الأجتماعي ، وهو النضج الذي يتحقق بأحتلال الشباب لمكانه أجتماعية محددة ، يؤدي من خلالها دور او ادوار ترتبط بهذه المكانة ويتميز الشباب بان ليدهم النزعه الي الاستقلال والاعتماد علي الذات ونتيجه لهذه النزعه الي الاستقلال والاعتماد علي الذات' يتميز الشباب بأنهم اكثر داريكاليه واقل رغبه في الامتثال للسلطه المفروضه عليهم (٢٩).

و هناك من يميل الي تقسيم هذه المرحلة إلى مرحلة المراهقة المبكرة ، والمتوسطه ، ثم مرحلة المرهقة المتأخره التي ينتقل بعدها مباشرة الي مرحلة الرشد والكبر ومراحل الإنتقال وهى دائما مراحل حرجة في حياة الفرد والجماعة كما انها مرحلة تغيير سريع ومتلاحق ودائما يهاب الانسان بالتوتر والقلق في المواقف التى يتعرض لها خلال حياتة (٣٠).

---

٢٨) محمد محمد بيومي خليل ، انحرافات الشباب في عصر العولمة ،مرجع سابق ، ص٥٣

٢٩) علي ليلة، الشباب في مجتمع متغير تأملات في ظواهر الإحياء والعنف ، مرجع سابق ، ص ١٨٨.

٣٠) مستقبل الاسلام في القرآن ،(محاضره) الدوره الثانيه عشر ،للمؤتمر العام لمؤسسه ال البيت للفكر الاسلامي القاهره ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٣.

Scanned with CamScanner

رابعاً : الشباب في المجتمعات المتحضرة :

و نجد أن، الشباب يمكن ان يلعبوا دورا هاما فى إعاده تشكيل بناء المجتمع والعمل على خلق الإبداع فى كافة المجالات .ولا يمكن ان يغيب عنا أن تزايد الدور الذى يمكن ان يقوم به الشاب وخاصة فى المجتمعات المتقدمة حيث يكونوا اكثر قدرة ورغبة فى تحقيق التغير فى مجتمعاتهم وهم فى هذا الشان مدفوعون برغبة جارفة للتغيير بدافع ذاتى نابع من ثقافتهم المشتركه والحرص على تحقيق مصلحه المجتمع(٣١) .

و هناك إهتمام معاصر بين فروع الدراسات الإنسانية والعلوم الإجتماعية بدراسة اوضاع الشباب واتجاهاتهم وأدوارهم وقيمهم ويكاد هذا الاهتمام ان يكون عالميا إذ اصبح مفهوم الشباب يحظى بعناية و دراسة وتحليلا وتفسيرا فى المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء على الرغم من إختلاف الإطار الذى يعالج منه قضايا الشباب وتباين الأدوار وتنوع المشكلات بتنوع السياق الاجتماعى السياسى والاقتصادى الذى تدرس منه الظواهر المتصلة بالشباب(٣٢) .

و نجد أن، المجتمعات المتحضرة تتميز بأنها مجتمعات تجاوزت مرحلة التغيرات الطفرية السريعة بكل تفاعلاتها ،وبدأت تخضع فى تفاعلها لما يمكن ان يسمى بالتغيرات التدريجية الهادئة ونجد ان هذه المجتمعات يسودها نوع من الاتساق الثقافى والاجتماعى ،وفى هذه المجتمعات حلت جماعات رسمية كالاحزاب والنقابات محل الجماعات الغير رسمية وبظهور الشباب على ساحة النظام العالمى فى معية زمنية واحدة اصبحواهم جوهر التركيز و الإهتمام وذلك بإعتبار أنهم مضمون الحركة فى النسيج الإجتماعى، و قد يكونوا جزءا منه، إلا أنهم ايضا قوتة الضاغطة والمحركة

٣١) محمد احمد بيومى ، إسماعيل على سعد ،علم الاجتماع وقضايا الشباب ،مرجع سابق ، ص ١٣٦.

٣٢) سامية السعاتى، الشباب العربى والتغير الاجتماعى، مرجع سابق ، ص ١٩.

Scanned with CamScanner

وهم بذلك يمثلون جوانب التطور والدينامية وهى الدينامية التى تتخلق عادا من نظرتهم المستقبلية ،فهم ليسوا ذوى ماضى يتحسرون عليه ويرتبطون به، و هم ايضا ليسو حاضر ممثلى بالمسئوليات والمشاغل ومن ثم فنظرتهم دائما ما تكون منطلقة إلى الأمام ،إلى المستقبل تود أن تؤسس جزور هويته فى الحاضر الذى قد لا يكون ملائما دائما لصياغة المستقبل المبتغى ومن هنا فقد تكون نظرتهم حالمة ،واهمه ألا أنها دائما ما تكون متقدمة فى جميع الحالات لأنها إلى الغد وإلى المستقبل .وبين رفض الحاضر وطلب المستقبل تتأسس عادة بين الشباب حركة تلقائية خاصة فى المجتمعات المتحضرة ترتبط وتسعى دائما بالتغيير الذى قد يتطرفوا فى فرضة حتى إستخدام العنف ضد واقعهم المقيد لحركتهم مطالبين دائما بضرورة الأنحراف عن مسارة (٣٣).

و يجب أن، نؤخذ فى الإعتبار بإختلاف المجتمعات فى تحديد مراحل النمو الإجتماعى والنفسى وبالأخص فيما يتعلق بالشباب ،وهناك العديد من الدراسات التى ناقشت الفروق بين المجتمعات البدائية والمتقدمة. فى هذا الصدد، وعلى الرغم من هذه الفروق بين المجتمعات، إلا أن الشئ المتفق عليه هو أن كافة المجتمعات وخاصة المتحضرة تدرك أهمية فئه الشباب وتستخدم محكات او مؤشرات إجتماعية لتحديد بدايتها ونهايتها (٣٤)

و من الإعتبارات التى ينبغى أن تراعي في المجتمعات المتقدمة هي متطلبات الشباب حيث أنها لم تعد تقتصر علي مطالب محددة لأشباع الأحتياجات الأساسيه ولكنها تتصل بالتأكيد بأشباع حاجات أجتماعية ملحة ،يتطلب إشباعها إعادة صياغة النظام الأجتماعي والسياسي والأقتصادي بأكمله وأعني بذلك أن الشباب بدأوا يتحركون من الأهتمام بالقضايا الخاصة بالشباب كفئة إلي القضايا العامة المتعلقة ببناء المجتمعات ومن الأعتبارات الهامة أيضا أننا في البلاد النامية و المتحضرة أننا لا نجد في مواجهتنا شريحة شبابية واحدة حيث اننا نجد في مواجهتنا شريحتين

(٣٣)على ليلة ،الشباب في مجتمع متغير تاملات فى ظواهر الإحياء والعنف ،مرجع سابق ،ص ص ٢٨-٤١.
(٣٤) محمد على محمد ،الشباب العربى والتغير الإجتماعى ،مرجع سابق ،ص ٤٠ .

Scanned with CamScanner

أساسيتين بينهما من أسباب الأنفصال أكثر مما بينهما من أسباب الأتصال ، فالشريحة الأساسية من العمال والفلاحين في مواجهة شريحة الشباب المتعلم المثقف وهي الشريحة التي تضم الشباب الجامعي في البلاد المتحضر والنامية ، حيث انها أذا قامت حركه شبابية فأننا نجد أتصالا عضويا بين كل ما هو منفصل على السطح تلك أيضا معادلة تستحق الفهم والتفسير والأعتبار داخل تلك المجتمعات (٣٥).

و يمكن القول، بأن يشهد العالم الأن حالة مميزة من التفاعل الحضارى بين الشعوب المختلفة فقد ادى إنفتاح الشعوب بثقافتها المختلفة فى اطار العولمة الى تفاعل واضح ،يرى فيه كل شاب مثيلة فى الدول الاخرى كيف يعيش ، و كيف يمارس حقوقة السياسية ، وكيف يراقب اداء حكومتة ، ويحاسب مسئولية على سياستهم وقراراتهم ويتمتع بمستوى معيشى واقتصادى مرضى. و جدير بالذكر، أن المتابع لمناخ الرأى العام الدولى طوال السنوات الثلاث الاخيرة ،وما يعكسة من تصاعد مؤشرات الاحتجاج والرفض السياسى فى جميع انحاء العالم ، يمكنه يوضوح إدراك مدى اهمية الشباب فى معدلات المشاركة السياسية فى دول العالم المتقدم كالولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوربى ،ومدى الاحتقان السياسى المتمثل فى صورة ثورات واحتجاجات شعبية فى المجتمعات المتقدمة كثورة تونس والثورة البرتقالية فى أوكرانيا وثورة ٢٥يناير في مصر(٣٦) . أما علماء الاجتماع فيميلون الي تحديد مرحله الشباب علي انها تبدأ مع محاوله المجتمع تأهيل الشخص لاحتلال مكانه اجتماعيه وممارسه دوره في مسيره البناء والتنمية وتنتهي حينما يتمكن الفرد من احتلال هذه المكانه وممارسة الدور المنوط به ، مميز في ذلك بين السياقات الاجتماعيه التي يحيا فيها الشباب ، بمعني ان المجتماعات النامية تكاد تشهد غيابا لمرحله الشباب او ينتهي الحد الأقصي فيها سريعا قبل المجتمعات المتقدمة التي تولي لمرحلة الشباب أهمية كبيرة بوصفها مرحلة التدريب والاعداد للمسئوليه وتحمل الأعباء التي تتصل بهذه المجتمعات وتنميتها اقتصاديا واجتماعيا (٣٧).

---

(٣٥) Eisen Stad , S.N . From Generation is Generation age groups and social structure the free press, New York, 1956, P98.

٣٦) إيمان محمد حسنى عبدالله ،الشباب والحركات الاجتماعية والسياسية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،٢٠١٢، ص٢١.

٣٧) سعد أبراهيم جمعه ، الشباب والمشاركة السياسية ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤، ص ٨١.

Scanned with CamScanner

و يمكننا القول ايضا، أنه بعد أن أُخذت تلك الرؤي جميعها في الأعتبار بأن مرحلة الشباب هي مرحلة تغيير كمي ونوعي في ملامح الشخصية تتميز بدرجة عالية من التعقيد اذا تخالطت فيها الرغبة في تأكيد الذات مع البحث عن دور اجتماعي و التمرد علي ما سبق انجازه إلي جانب الأحساس بالمسئولية و الرغبة في مجتمع أكثر تقدما و مثالية مع السعي المستمر إلي التغيير(٣٨).

خامساً :علم الاجتماع والشباب:

لقد قام الإنسان بحركتين فى التاريخ :إحداهما تجاة العالم الطبيعى ،حيث انشغل لفترة طويلة بكشف اسرار العالم والطبيعه ،والاخرى قام بها تجاه ذاته واقرانه لفهمهم وتفسيرهم ،وعندما ظهرت الحاجة لإنشاء علم لدراسة المجتمع يكشف اسرار العلاقات الاجتماعية ،كان النموذج العلمى الطبيعى امام المحاولين يقلدونه ويطبقونه على دراسة الحياة الاجتماعية وعليهم ان يبحثوا عن القوانين التى تكشف بناء الحياة الاجتماعية ووظئفها .

وقد نشا علم اجتماع الشباب the sociology of youth بين الحربين العالميتين وذلك عندما زعمت "مارجريت ميد "m.mead"عام١٩٣٥و"ريدتر "reuter و معاصريها بأن الشباب ظاهرة الجتماعية social phenomenonوانه نتاج لأنماط محددة للمجتمع وليس مجرد مرحله حتمية فى النضج البيولوجى النفسى ،لقد شهدت السنوات القليله الماضية على نحو خاص ومتميز اهتماما مكثفا من جانب علماء الاجتماع بالقضية .الى الحد الذى أدى إلى ظهور فرع متنام من علم الاجتماع ،اتخذمن الشباب ،قضايا ومشكلاتة مجالا متميزا للبحث والدراسة على المستوى النظرى والامبيريقى ،عرف باسم علم الاجتماع و الشباب (٣٩).

---

٣٨) نجوي الفوال ، الشباب وقضاياه في مصر ، ١٩٧٠ ــ ١٩٩٠ : دراسة توثيقية ، القاهرة : أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا ، ١٩٩٢ ، ص٥١ .

٣٩) يحيى مرسى عيد بدر ،الإدراك المتغير للشباب المصرى ،مرجع سابق ،ص،٢٠٩.

Scanned with CamScanner

خاتمة وتعقيب :

و بعد أن أستعرضت الباحثة لأهم النقاط التى اهتم بها الفصل. تستطيع ان تقول ان الشباب هم الأمل و الروح و النبض الذي تعيش به الأمة وهم جذور أشجارها التي سوف تنبت جيلا ناضجا وواعيا فإذا أنشأنا الشباب نشأه جيدة قائمة علي أسس علمية وثقافية وإجتماعية تقدمنا نحو ما نحن نسعي من تقدم ورقي وطموح في شتي المجالات العلمية والثقافية وفي حياتنا اليومية واذا لم ينشأ الشباب علي هذه الأسس المرادة أصبح جذع شجرة أمتنا فارغا ضعيفا هشا كأوراق الخريف تتساقط واحده تلو الأخري فلذلك نجد أن دراسة الشباب أصبح لها أهمية كبري وخاصة في البحث العلمي الإجتماعي وذلك لما لهذه الفئه من تأثير كبير علي حاضر ومستقبل المجتمع وعلي خطط التنمية الأجتماعية والأقتصادية التي تستهدف التقدم والتطور والأزدهار في كافة مجالات الحياة.

و قد حرصت الباحثة علي عرض أهم التعريفات الخاصة بمفهوم الشباب وتحديد المرحلة العمرية التي تتناسب مع هذه الفئه الهامة من فئات المجتمع كما تمت تداول أهمية الشباب ومكانته في المجتمع فقد كان للشباب دورا هاما وبارزا ، وكانت لهم قضاياهم وكانت لهم مواقفهم من قضايا مرحلية كانت ذات أهمية أجتماعية خلال مراحل التاريخ المختلفة فقد اصبح معتادا ان ينظر المجتمع الأن للشباب باعتبارهم مرحلة تحضيرية او إعدادية تسهم فى النهاية فى المشاركة الخلاقة فى الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع ولم يعد مسألة الاهتمام بالشباب ظاهرة محلية او إقلمية ،بل اصبحت ظاهرة عالمية لما للشباب من اهمية داخل المجتمع باعتبارهم شركاء الحاضر وكل المستقبل من دور بارز ومميز فى دعم مسيرة المجتمع ،وتفعيل العملية التنموية الشاملة .وكذلك تمت مناقشة خصائص مرحلة

Scanned with CamScanner

الشباب والصفات التى تتميز بها كشريحة إجتماعية ذو أهمية بالغة داخل المجتمع وهى تختلف عن باقى الفئات العمرية الأخرى داخل المجتمع .

و إنتقلت الباحثة بعد ذلك لالقاء الضوء على الشباب فى المجتمعات المتحضرة حيث أن الشباب يعد مؤشرا بارزا فى توجية المجتمع الى المستقبل ،والتمكين عن إدارتة بفاعلية عالية حيث أنهم يشكلون قطاعا حيويا فى مجمل التركيبة المجتمعية ،وهم السبب الرئيسى والفعال لإحداث إزدهار المجتمع وتقدمة واكثر استعدادا للاعتماد على الذات وتقبل كل ماهو جديد ورفض الافكار المتخلفة.

فالشباب بوصفهم يشكلون الغالبية العظمى من اعضاء المجتمع هم الاساس الذى يبنى عليه التقدم فى كافة مجالات الحياة،فهم اكثر فئات المجتمع حيوية ،وقدرة ،ونشاطا ،وإصرارا على العطاء والعمل مما يجعلهم سبل لعلاج مشكلات المستقبل وبالتالى هم سبب التقدم في المجتمعات المتحضرة.

كما كان من الضرورى النظر الى علم الاجتماع والشباب ومدى أهمية علم الإجتماع بالشباب ومشكلاتة وقضايا المختلفة وبالتالى يعتبر السياق الاجتماعى هو المجال الذى يتفاعل فى إطاره الشباب مع العناصر الاجتماعية الأخرى من ناحية ثم هو النطاق الذى يتفاعل فيه الشباب ـ كعنصر فى بناء المجتمع ـ مع المجتمع ذاتة .

Scanned with CamScanner